المقدمة

اجتمع ممثلو الحكومات في الجمعية العالمية للشيخوخة في مدريد عام ٢٠٠٢ وأصدروا الإعلان السياسي وخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة ٢٠٠٢ للاستجابة الفرص ومواجهة التحديات في مجال شيخوخة السكان في القرن الحادي والعشرين ودعم بناء مجتمع سليم لجميع الأعمار حيث يضم هذا الإعلان ١٩ مادة تتناول معالجة قضايا كبار السن ذات الأولوية .

أولى العراق اهتماماً خاصاً بالمسنين وتأمين سبل الحياة الكريمة لهم، فتولت الدولة الإشراف على خدمات رعاية المسنين وأصدرت اللوائح والقرارات الخاصة بدور رعاية المسنين وقد بدأت الخدمات المقدمة لكبار السن تأخذ أسلوبا متميزا يخضع دائما للتقويم والتطوير إذ تستقبل هذه الدور كبار السن من كلا الجنسين من الذين كانوا ضحية جحود الأبناء وعدم مودة الآباء والأمهات ومنهم من نكر القرابة والجميل لهم واستغنى عنهم لوهنهم وضعفهم .

أوجدت حاجة بعض المسنين بسبب فقدانهم الرعاية والاهتمام من قبل عائلاتهم أو ذويهم فقامت الدولة بإنشاء دور إيواء تتوفر فيها جميع متطلبات الحياة اليومية من مأكل وملبس وخدمات صحية واجتماعية وتخصيص مصرف (جيب) تسد حاجة بعض المتطلبات الشخصية لمن لا يمتلك راتب تقاعدي وللمسن كامل الحرية الشخصية في التنقل والخروج من الدار متى شاء بشرط أن يتم تبليغ إدارة الدار بالمكان الذي يرغب الذهاب إليه .

ولقد روعي عند إعداد هذه الدور أن تكون قريبة إلى حياة الأسرة الطبيعية حيث يتمتع فيها المسن بنوع من الاستقلالية ويشعر فيها بالراحة والأمن والسكينة ، إذ تتوفر داخل الدور الإعاشة الكاملة والرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية وخدمات العلاج الطبيعي كما يتمتع المسنين داخل الدار بالبرامج الثقافية والترفيهية .

نظراً لارتفاع معدلات توقعات الحياة فإن هناك حاجة ملحه لدراسة الاحتياجات المتعددة للمسنين والتي تتطلبها الرعاية المتكاملة لهذه الفئة التي تتزايد حتى شغلت الرأي العام العالمي وسوف تؤدي هذه الزيادة الى انعكاسات على التنمية الاجتماعية والاقتصادية مما يحتم الاهتمام بقضية الرعاية المتكاملة للمسنين واعتبارها مشكلة من المشاكل الحياتية إذ إن رعاية صحة المسنين لها جوانبها الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية .

استند هذا التقرير إلى مسح ميداني لتقييم الوضع الاجتماعي والصحي لكبار السن في دور رعاية المسنين الذي نفذ في العراق عام ٢٠١٣ من قبل الجهاز المركزي للإحصاء / قسم إحصاءات التنمية البشرية بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية حيث يوفر التقرير معلومات قيمة عن دور رعاية المسنين المقيمين في هذه الدور لغرض وضع برامج فعالة وخطط للعمل والسياسات المتعلقة بالمسنين .

فلو أمعنا النظر في التعايش الأسري داخل المجتمع فأننا نجد أن روابط الأسرة الممتدة بدأت تتقلص تدريجياً وأخذت تتحول إلى الأسرة النووية نتيجة التغيرات في الظروف الاقتصادية والأحوال المعيشية للأسر واتساع أزمة السكن التي هي بلا شك تركت آثاراً سلبية على واقع حياة المسنين ضمن أسرهم .